Disintegration of the family

التفكك الأسري

وآثاره على المجتمع

دراسة سوسيولوجية



الدكتورة

ميادة مصطفى القاسم

٢٠١٨م

Sociology

الناشر مكتبة نحو علم اجتماع تنويري

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الدراسة: التفكك الأسري وآثاره على المجتمع – دراسة سوسيولوجية –
التأليف: دكتورة ميادة مصطفى القاسم
الناشر: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري
الطبعة: الأولى
تاريخ : ٢٠١٨

مكتبة نحو علم اجتماع تنويري

السوسيولوجيا للجميع

مقدمة:

إن التفكك الأسري يعدّ مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه الأسرة حاليا، حيث يعود إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها ويبدو ذلك واضحا في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول كل منهما على الآخر، وتباين المستوى التعليمي بينهما وأصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بين القيم الإسلامية والضوابط الشرعية وما أراده الله تعالي لجو الأسرة وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثله كثيرة على تصدع الأسر وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر وعدم فهم الأدوار وصراعها كذلك.

تعد الأسرة اللبنة الأولى لتشكيل شخصية الطفل و تلقينه المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية ففيها تنمو قدراته من خلال التفاعل مع غيره من الأفراد و لا يمكن لهذا التفاعل أن يتحقق ما لم يتوفر الحوار والتواصل داخل الأسرة الذي يحقق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل.

كما تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية، كما أنها الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع "فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولا دروس الحياة الاجتماعية" ولكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر وبصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل نتيجة للتطور والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات، إذ يعتبر التفكك الأسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات.

ومع التطور التكنولوجي الذي أفرز عدة تحولات التي مست جميع بنيات المجتمع والذي انعكست أثاره على الأسرة و بالتالي على وظائفها و مهامها كمؤسسة اجتماعية ، تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي تتواجد فيه خاصة مع تغير وضع المرأة الاجتماعي و الثقافي المتمثل في خروج المرأة ميدان العمل الذي أدى إلى تغير دورها و مكانتها في المجتمع فقضاء وقتا طويلا في مجال العمل بعيدا عن البيت يؤثر على توازن الطفل إضافة إلى الصراع في الأدوار بين الرجل و المرأة الذي خلق نوع من التنافس بينهما و بالتالي فتعدد مسؤولياتها ومهامها أدى إلى عدم التوفيق بين واجباتها في تربية الأطفال و بين عملها كامرأة عاملة ، الأمر الذي تسبب في تقليص دور الأسرة وتحلل العلاقات التي تربط بين أفرادها فانعكس ذلك على تنشئة الطفل ومستقبله وتحولت مهام التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى.

إن ما نشهده من متغيرات اجتماعية والنقلة الحضارية والتكنولوجية السريعة وسوء استخدامها وتداعيات الفوضى السياسية أخذت تعصف بالكيان والترابط الأسري حتى وصل بنا الحال بأن الأخ لا يكلم أخاه أو أباه، هذا الابن مع هذا التوجه والابن الآخر مع توجه آخر مما زاد الصراع والتشنج الاجتماعي وتهتك النسيج الأسرى وتماسكه.

لقد غاب الدور التوجيهي والرقابي للوالدين وضعف قيامهم بواجباتهم ومهامهم في تربية ومتابعة الأبناء، كما غاب الحوار والمناقشة والتواصل في الأسرة، وزاد البعد عن الدين وقيم المجتمع والعادات الاجتماعية، مما ساعد ذلك في زيادة معدل الانحراف والضياع والتفكك الأسرى وقطيعة الصلة بين الأرحام.فأين الأسرة في توادها وتراحمها، وأين الأسرة في إكساب الأبناء السمات والخصائص والسلوكيات الحميدة.

إن دخـول تكنولوجيـا الاتصـالات المنـازل وعـدم ترشـيد استخدامها من أهم أسباب التفكك الأسرى حيث أصبح الأبنـاء مـدمنين فـي اسـتخدامها وقضـاء اغلـب الوقـت



بالتعامل والتواصل معها مما اثر ذلك سلباً على التواصل بين أفراد الأسرة وقضاء الوقت معهم في الحديث وتبادل الآراء والأطروحات والاستماع إلـى المشكلات فيما بينـهم والعمل على حلها.

كما أثر سوء الاستخدام لشبكة التواصل على دراسة الأبناء وتفوقهم بسبب سهر الليالي ومتابعة الأحداث من هنا وهناك، ناهيك عن المواد المعروضة في القنوات الفضائية فأصبحت الدراسة غير مهمة .

أولاً- مفهوم التفكك الأسري:

إن التقدم الحضاري والتطور الزمني قد انعكس على الأسرة، فلم تعد كما كانت من

التماسك، بل أصبح تفككها أحد الظواهر التي لا نستطيع أن نغفل عنها، إذ أن أي خلل في البناء الأسري لن تنعكس آثاره السيئة على فرد واحد من الأسرة، بل على كل الأطراف المعنية التي تضمها مظلة العلاقات الأسرية، فيلاحظ أنه في بعض الأحيان تتعرض الأسرة لبعض العوائق التي تمنع نمو علاقاتها السوية، وتعطل نمو أفرادها نمواً سليماً، وتؤثر في صحة أفرادها النفسية، مثل كثير من ضغوط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية، وأساليب معاملة الوالدين الخاطئة

والأفكار والمفاهيم الخاطئة عن نموذج التفاعل بين الزوجين بعضهما البعض، وبينهما وبين الأبناء مما يؤدى إلى تحولها إلى أسرة مضطربة وإلى حدوث تفكك أسري.

التفكك الأسري : هو اختلال وظائف الأسرة أو انهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب أحد الأبوين أو كليهما نتيجة الوفاة أو السجن أو الطلاق والناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة.

كما **يعرف التفكك الأسري** : حالة تشير إلى التوتر أو التصدع يطرأ على النسق الأسري والتفكك الكامل الذي يؤدي إلى انهيار النسق .

كما يعرف هو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين.

ثانياً- مراحل التفكك الأسري:

يشير باك (Beck) **إلى أن** التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها بما يلي:

أ- **مرحلة الكمون:** وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جدا بحيث لا يمكن ملاحظتها والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

ب- **مرحلة الاستثارة:** وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه من الطرف الآخر.

ج- **مرحلة الاصطدام:** وهي الفترة التي يحدث فيها الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة، وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة فيتضمنه إحساساً متبادلا بالتهديد ويكون التفكك غير واضح بالنسبة للطرف الذي ليس له دراية بالموقف.

د- مرحلة انتشار النزاع: إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر ويزداد السلوك السلبي وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي أغلب نواحي الحياة الأخرى.

هـ- مرحلة البحث عن حلفاء: إذا لم يستطع الزوجان حل أحد المشاكل بمفردهما يبحثان عن من يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة ، وهنا قد يلجأ أحد الأطراف أو كلاهما لملء الفراغ من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال أو المشاركة في

الأنشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة

و- **مرحلة إنهاء الزواج:** وتكون عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافع والرغبة في تحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال فإنه تبدأ إجراءات الانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهنا يلجأ أحد الطرفين أو كليهما للقضاء.

نستنتج أن التفكك الأسري لا يحدث بين ليلة وضحاها بل يستغرق مدة زمنية معينة أي هو نتاج مراحل من الخلافات والنزاعات بين الزوجين تزداد بشكل تدريجي كما لاحظنا يمكن تجاوزها إذا كانت في مراحلها الأولى أي بالإمكان حلها أما إذا تزايدت واستمرت فتصبح معقدة وصعبة الحل تؤدي إلى انهيار الأسرة ثم الانفصال النهائي.

ثالثاً- أشكال أنماط أنواع التفكك الأسري:

إن للتفكك الأسري تصنيفات وأشكال عديدة من وجهة نظر علماء الاجتماع سوف نقوم بعرض تلك الأنماط:

أ -التفكك الأسري الجزئي:

وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال).

ب -التفكك الأسري الكلي:

وهو التفكك الناتج عن الطلاق أو الوفاة والانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما."

ج– التفكك النفسي: الناتج عن حالات نزاع مستمرة بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الوالدين ويقل فيه احترام حقوق

الآخرين ومن ثم لا يشعر الأبناء بالانتماء داخل الأسرة والإدمان على المخدرات والكحول.

د- التفكك الاجتماعي: الناتج عن الغياب الطويل الأمد لأحد الوالدين وقد يضاف إلى ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات.ويمكن أن يتضمن هجر أحد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل بحيث لا يستطيع الإشراف على تربيتهم مما يؤدي إلى انهيار الروابط الأسرية.

وقد صنف Good الأشكال الرئيسية للتفكك الأسري كما يلي:

1- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال– الطلاق- الهجر (و في بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل و بالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة .

٢- **التغيرات في تعريف وفهم الدور** الناتجة عن التأثير المختلف بالمتغيرات الثقافية و هذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج و الزوجة إلا إن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

3 - أسرة يعيش الأفراد فيها تحت سقف واحد و لكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى و كذلك اتصالاتهم ببعض و يفشلون في علاقاتهم معا و خاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف بينهم.

4– يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب **أحداث خارجية** و ذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان.

5- الكوارث الداخلية والذاتية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب

العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين و الظروف المرضية المزمنة و الخطيرة) والتي من الصعب علاجها.

رابعاً- أسباب وعوامل التفكك الأسري:

توجد عمليات وعوامل تجعل الصراع مستمرا في نطاق الأسرة قد يؤدي في النهاية إلى تفكك الأسرة أو انهيار الكيان العائلي وبذلك يرجع التفكك الأسري إلى أسباب وعوامل كثيرة خصوصا مع مواكبة الأزمات وتغير مفهوم الأسرة على وجه الخصوص ومن هذه العوامل:

١- العوامل الاقتصادية:

يؤدي **انخفاض المستوى الاقتصادي** عادة إلى انخفاض القيم داخل الأسرة و بالتالي يشعر الطفل بعدم الارتباط بالقيم فيسهل استهوائه إلى الانحراف كما يؤدي إلى عدم وجود الولاء عند الطفل نحو أسرته لعجزها عن إشباع

حاجاته المادية مما يؤدي إلى تمرده على السلطة الوالدية و يمهد ذلك لانحرافه و قد يؤدي **انخفاض الدخل** إلى إحساس الطفل بمسؤولياته تجاه الأسرة فيعمل للحصول على المال لسد احتياجاتها بطريقة غير سوية مما يعرضه للانحراف ويعرض الأسرة للاضطراب.

كما تؤدي **العقبات الاقتصادية** إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها **فالبطالة** تؤدي إلى تقويض سلطة الزوج إذ أن النجاح الاقتصادي من أهم الركائز التي تمنح المكانة في المجتمع **وان البطالة** تؤدي إلى تقويض هذه السلطة مما تؤدي إلى عدم الاحترام الضمني للزوج من قبل الزوجة وزيادة الصراعات بين الزوجين نتيجة توجيه اللوم الدائم للزوج باعتباره مسؤولا عن بطالته وإغفال وجوده ونقده أمام الأبناء والانفعالات الحادة وفي بعض الحالات تتحول العلاقة بين الزوجين إلى العكس ويصبح الزوج خاضعا للزوجة. إنّ الزوج هو المطالب بتوفير الحياة الكريمة للأسرة، والسير بها نحو بر الأمان ويجب

عليه أن يلتزم الطرق المشروعة من اجل تأمين احتياجاتها إلاّ أنّ **الفقر والبطالة** في كثير من المجتمعات يعد السبب الرئيسي في الأزمات الأسرية إذ يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول أو المخدرات هروبا من تحمل أو مواجهة المسؤولية، أو اللجوء إلى أعمال يحرّمها القانون كالسرقة أو المتاجرة بالمخدرات، كما أنّ الفقر يؤدي إلى التشرد الأبناء أو مزاولتهم التسوّل في ضوء الحاجة المادية أو العمل في سن مبكرة، وقد تجد الأم نفسها مضطرة إلى التسول أو العمل خارج المنزل ويبقى الأبناء عرضة للضياع دون مرّب أو موّجه، وقد يؤدي عملها إلى نشوء الشقاق والنزاع مع الزوج، كما أن الفقر والبطالة تضطران الأسرة إلى العيش في المناطق المكتضة وفي مساكن غير صحية تسبب الأمراض وتضاعف

احتياجات الأسرة، ممّا يؤدي إلى نشوء التوتر والنزاع بين الأفراد وبخاصة بين الكبار والصغار.

كما نذكر صورة أخرى للمشكلات الاقتصادية وهي **ضياع مصادر دخل الأسرة** مما يهدد مصير الأسرة كلها وينعكس ذلك على الزوج ودوره مما يؤدي لخلل في تكامل هذا الدور وقد تتماسك الأسرة إذا كانت الزوجة قادرة على إعالة الأسرة أما إذا لا فقد تضطر الأسرة إلى الاستدانة والحياة في مستوى اقتصادي أدنى مما ينعكس ذلك على الحالة النفسية لأفراد الأسرة وبخاصة على الزوج

خروج المرأة للعمل: يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزامها نحو الزوج والأبناء وأحيانا تكون الخلافات الزوجية نتيجة ارتفاع دخل المرأة عن دخل الزوج كل ذلك يؤدي إلى تفكك وانهيار وحدة الأسرة. كما أن عمل المرأة خارج البيت يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي فمن الصعب أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كأم لأبنائها، وفي

الوقت ذاته يكون عمل المرأة في الخارج على حساب أبناءها فنجدهم محرومون من مقومات النمو النفسي ، كما يؤدي عمل المرأة تهديداً لاستقرار بيت الزوجية لما قد يكنه من إهمال للزوج والأبناء.

الاستقلال الاقتصادي للمرأة :إن استقلال المرأة الاقتصادي وما قد يصحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم وخاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة، تجعل الرجل يشعر بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية، ومنه تبدأ بعض نقاط الخلاف التي إذا استمرت فترة طويلة دون أن يتكيف أحد الزوجين لاتجاهات الآخر يصبح النزاع أمرا لا مفر منه

٢- العوامل الاجتماعية والأخلاقية:

تتمركز حول الأساليب الاجتماعية و العلاقات و الأنماط والقيم و المعتقدات و المحاور التربوية كافة التي يمكن توجيهها و من أهمها:

- اختلاف أوجه النظر في عملية التنشئة الاجتماعية للصغار.

- صراع الأدوار بين الزوجين و زيادة الضغوط النفسية لأحد الزوجين.

- الانحرافات الخلقية و الخيانة الزوجية لأحدهما و أثره على الأفراد بل على النسق الأسري كله.

- اختلال الميول و العادات و التقاليد و القيم و عدم وضوح الضوابط الأخلاقية و الاجتماعية.

أ– **طغيان شخصية أحد الزوجين على الآخر بشكل ملموس** :فبرغم من أن سيادة الأسرة للرجل فهذا لا يعني أن هذه السيادة تنطوي على فكرة خضوع المرأة و استرقاقها، إذ ينبغي أن يسود التفاهم و الاتفاق و التكيف جميع العلاقات المتبادلة بينهما ، فقد يحدث أن ينقاد أحد الزوجين إلى الآخر ، و أحيانا أخرى يقف كل منهما موقف الند غير العابئ بوحدة الأسرة وضرورة تماسكها ، ويتمسك كل منهما بالجوانب المتناقضة ، وتتعارض

الاتجاهات و تتأزم المعاملات ، و تشتد حالة التوتر منذرة بانهيار بنيان الأسرة ."

ب- "**القيم الاجتماعية** :وهي مجموعة الصفات المرغوبة عند الزوجين التي قد لا تكون متكاملة بينهما ، ومنه ينشأ الصراع و التوتر الذي قد يضفي إلى التفكك، فاختلاف العقيدة الدينية مثلا أو السياسية تعد سببا مباشرا لعدد من التوترات يمكن أن تؤدي إلى انحلال الأسرة ما لم يتوفر للزوجين أو أحدهما طاقة إيجابية على التكيف

ج- **الأصدقاء والأقارب :**قد يلعب هؤلاء دورا خطيرا في مجرى الأمور العائلية، ويؤدي تدخلهم في العلاقات الأسرية إلى نشأة حالة التوتر وزيادة شدتها، فتدخل هؤلاء في الشؤون الأسرية يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها، وتشير الإحصائيات في هذا الصدد إلى أنها تنتهي جميعا بتفكك الأسرة وسرعة انهيارها .

د- **تعدد الزوجات** :يؤدي تعدد الزوجات وما يتصل به من مشكلات إلى التوتر في محيط الأسرة مثل عدم

العدالة في معاملة الزوجات، وإشباع بعض الأولاد بالعطف دون البعض الآخر، وعدم الوفاء بمطالب الأسر ة، والشقاق الدائم بين الزوجات لأتفه الأمور فتشيع الفوضى ويشيع الاضطراب في حياة الأسرة ويعيش الأبناء في جو يسوده الشجارات والنزاعات ، إذ ينذر أن تستقيم أمور الأسرة المتعددة الزوجات وينتهي بها في غالب الأحيان إلى التفكك و سوء المصير) .

هـ- الهجر : قد ينفصل الأزواج دون طلاق، ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة وقد تكون بعض حالات الانفصال مؤقتة، وقد يكون البعض الآخر دائم، والقانون نفسه قد يعترف بهذه الحقيقة عندما يصدر الحكم "بالانفصال القانوني ، ويتفق الانفصال مع الاعتراضات الدينية التي لا تبيح الطلاق أو بسبب رفض أحد الزوجين وعدم موافقته على الطلاق و أبسط صور الهجر تبدو عندما يترك بعض الأزواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات

ث – المشكلات الأسرية :إن "الأسرة تشكل القاعدة التي ينتمي إليها الفرد إلا أن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جواً منّ عدم الاستقرار بينهما لما له من انعكاس سلبي على أفراد الأسرة، حيث يمثل النزاع والشجار المتركز بين الزوجين عاملاً رئيسياً في التفكك الأسري، إذ أنّ حالات النزاع و الخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصمتها على شخصياتهم، فنلاحظ بأنّهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع، وعدم الاستقرار ويحاولون البحث عن بديل و هم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكيات المنحرفة فيصبحون عناصر هدم بدلا من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم ومجتمعهم

س– الطلاق :إنّ الطلاق يعدّ من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشريدهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أماً ولا أباً

يرعاه، فإنّ ذلك سيؤول به إلى الضياع والتشرد، فضلا عن تولد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن ومستقبل أبناءهن والطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد ويحرمهم من مشاعر الحب والحنان كما انّه يمثل صدمة للزوجين أيضا . ويقصد بالطلاق حل العصمة التي كانت بين الزوجين ويترتب عنها إنهاء عقد الزواج بآثاره وأحكامه، فيزول حق الاستمتاع الذي كان بين الزوجين، ولا يملك الزوج حق القوامه التي كانت له عليها وانّ انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى بغياب أحدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالآخرين ، "وفي النهاية الطلاق هو الإعلان الرسمي عن فشل الحياة الزوجية وهو أحد المشكلات الخطيرة التي تهدد كيان الأسرة.

ت- فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم :المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة وهي التي تتولاه بالنماء، ممّا يساهم في استقرار الحياة النفسية الأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات العاطفية للأبناء كالعطف والشفقة والحب والعدل بين الأبناء و البنات وتحريرهم من المخاوف والقلق وكلّ ما من شأنه أن يهدّد أمنهم النفسي، فيشعر الأبناء بأنهم محبوبون و مرغوب بهم وأنهم موضع اعتزاز للأسرة ولن يتحقق ذلك إلاّ إذا كان والاجتماعية للأبناء

فيما يتعذر إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب حيث يجب على الوالدين أن يدرك عظم المسؤولية الملقاة عليهما تجاه أبناءهما كما أنّ للأسرة دوراً رئيسياً في إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري حيث يسودها المحبة والتفاهم، أمّا إذا لم تتمكن من إشباع

الحاجة إلى الانتماء الأسري لدى الأبناء تولدت لديهم المشاعر بالاغتراب عن الذات وعن الأسرة وعن المجتمع عامة.

-3–عوامل عاطفية و نفسية : تتمثل في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين و هذا من أخطر أنواع التفكك الأسري-. عدم الشعور بالأمان و الطمأنينة بجانب الطرف الآخر

انعدام العواطف الأسرية :قد تفتقر العاطفة الزوجية عند أحد الزوجين لسبب أو لآخر بعد فترة قد تطول وقد تقصر، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب والعطف وثقيلة الظل، وهذا الجفاف لا يستقيم مع طبيعة الحياة الأسرية ويتعارض مع مقوماتها الأساسية في الحب والإخلاص والتعاطف والتودد، وتؤدي إن آجلا أم عاجلا إلى وضع حد للعلاقات الزوجية و إنهائها. وأحيانا قد يكون اشتداد العواطف الزواجية وتأجج الانفعالات المحيطة بها والغيرة وما إليها سببا مباشرا في نشأة حالة

التوتر وزيادة حدتها، لأن التدقيق في محاسبة الرجل على تصرفاته داخل الأسرة وخارج نطاقها، والخوف الشديد عليه من اختلاطه أو مجالسته للغير، وملاحقة حركاته وساكناته، وتأويل اتجاهاته، كل هذه الأمور و ما شابهها يسيء إلى العلاقات الزواجية ، فالحب والغيرة الشديدين سواء كان ذلك من طرف الزوج أو الزوجة يثيران أمورا في الواقع مجرد شبهات وأوهام لا وجود لها وظنون تعكر صفو الحياة الزوجية

٤- **عوامل تعليمية ثقافية** : إن انخفاض المستوى الثقافي و التعليمي و القيمي داخل الأسرة يؤدي إلى امتصاص الأطفال لقيم غير مرغوب فيها تكون سببا في كثير من المشكلات الأسرية في أسرهم الحالية ثم ينقلونها بعد ذلك إلى أسرهم المستقبلية.

و كذلك عندما ينتمي أطراف الزواج إلى أصول ثقافية متباينة و يخضعان لمجموعة من المعايير و القيم الاجتماعية المختلفة ، فان هذا التباين و الاختلاف

يؤديان لكثير من الصراعات و التوترات داخل الأسرة الواحدة لتباين الثقافات و الاتجاهات."

٥- عوامل دينية:

أ- عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعا بالزواج :

إنّ كثيراً من الأفراد يقوم أساسهم على اختيار المرأة لجمالها، أو ما تملك من أموال، وكذلك العائلة تلعب دورا هاما في الاختيار لأن هذه الأسباب لا تعود إلى أسس شرعية، إذ يجب على الفرد عند اختيار المرأة الصالحة، يقول تعالى في كتابه العزيز " : ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم("البقرة) 222 حيث أنّ هذا دليل على أساس الدين والعقيدة من أجل الزواج من المرأة متخليا عن المعايير الأخرى من المال والحسب والجمال من أجل أن تبنى الأسرة على أسس متينة و ثابتة أما فيما يتعلق باختيار الزوج ، فينصح الإسلام باختيار الزوج للدين والخلق، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم " :

إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وأن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير "

ب- ضعف الإيمان وترك الدين والأخلاق: يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث مشكلات ونزاعات داخل الأسرة مما يؤدي إلى حدوث تفكك للروابط الأسرية فإذا كان الإيمان ضعيفا لدى الزوجين أو أحدهما فالنتيجة تكون الوقوع السهل والمتكرر في الخطايا والآثام التي تسبب مشكلات لا حصر لها داخل الأسرة فضعيف الإيمان يفقدا حاجزا وقائيا لا مثيل له عند مواجهته لمشكلات الحياة المعاصرة حيث يقوم الإيمان القوي بالله وملازمة الطاعات على هدي رسول الله صل الله عليه وسلم بحفظ العبد وتسديد خطاه نحو الخير والصواب في أمور دنياه وآخرته.

٦- ثورة الاتصالات الحديثة:

إن مجتمعنا العربي اليوم يعاني من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية أفرزتها التغيرات

الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية التي لحقت بكيان ووظائف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة مما لحق بها من تغيرات أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية ، وبمواكبة التطور وعالم الانترنت والتكنولوجيا التي غزت البيوت عبر الهواتف والأجهزة الحديثة الذكية وأصبحت تطبيقاتها متاحة لكل الأعمار ومن تداعيات ذلك ضعف الرقابة الأسرية .

" وفي السنوات الخمس الأخيرة قام عدد من الباحثين الأميركيين بدراسات على مستخدمي الانترنت كان من ابرز نتائجها تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة وتضاءل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له وتناقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية وينتج عن ذلك خلافات داخل الأسر التي تعاني من إسراف بعض أفرادها في استخدامها شبكة الانترنت".

خامساً- آثار التفكك الأسري:

إن التفكك الأسرى من اخطر الأمراض الاجتماعية التي تعصف بالمجتمع وتؤثر في تنميته وتحقيق أهدافه بل قد يؤدي إلى تفكيك المجتمع وهلاكه.فلا بد من الإشارة إلى أهم آثاره :

آثار التفكك الأسري على الطفل:

- تنشأ لدى الطفل صراعات داخلية نتيجة لانهيار الحياة الأسرية فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع.
- في كثير من الحالات ينتقل الطفل من مقر الأسرة المتفككة ليعيش غريبا مع أبيه أو أمه فيواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوج الأم أو زوجة الأب، وقد يقوم الطفل بعقد عدّة مقارنات بين والديه وبين الوالدين الجدد ممّا يجعله في حالة اضطراب نفسي مستمر.
- يتحتم على الطفل وفقا لهذا الوضع الجديد أن يتكيف مع بيئات منزلية مختلفة في النواحي الاقتصادية

والاجتماعية والمستوى الثقافي ممّا يؤثر على شخصية الطفل بدرجة كبيرة فيخلق منها شخصية مهزوزة غير مستقرة ومتأرجحة.

- يتحمل الطفل كالآباء تماما عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال .

- يعقد الطفل مقارنات مستمّرة بين أسرته المتفككة والحياة الأسرية التي يعيشها كباقي الأطفال ممّا يوّلد لديه الشعور بالإحباط، أو قد يكسبه اتجاها عدوانيا تجاه الجميع وبالأخص أطفال الأسر السليمة.

- يتعرض الطفل للاضطراب والقلق نتيجة عدم إدراكه للأهداف الكامنة وراء الصراع بين الوالدين أو أسباب محاولة استخدامه–من قبل الوالدين –في شن الهجوم على بعضها البعض واستخدامه كأداة لتحقيق النصر على الطرف الآخر.

- يؤدي هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي للطفل فيبرز للمجتمع

فرد بشخصية مهزوزة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله."

- خيبة أمل الطفل في مصدر السلطة وهو الأب ومظهر العطف وهي الأم يدفعه إلى الانتماء العصابات التي يجد بينها الإشباع العاطفي الذي يفقده في أسرته وهذا يعرضه وخاصة في فترة المراهقة إلى حالات خطيرة من الانحلال الخلقي بسبب اهتزاز المثل العليا والقيم الأخلاقية في محيط أسرته.

- يتولد لدى الطفل شعور بالقلق والحيرة والحرمان من جراء الضغوط في الأسرة ويتعذر عليه إقامة علاقة عاطفية مع والديه وبالتالي يتعذر عليه إقامة علاقات اجتماعية مع الغير من أفراد المجتمع.

- آثار التفكك على قيم وثقافة المجتمع:

إن التفكك الأسرى من اخطر الأمراض الاجتماعية التي تعصف بالمجتمع وتؤثر في تنميته وتحقيق أهدافه بل قد يؤدي إلى تفكيك المجتمع وهلاكه.

يسبب التفكك الأسري اختلالا في كثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في أذهان وسلوكيات أفراده، مثل الترابط والتراحم والتعاون والمسامحة ، وغيرها من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره.

"إن التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك المجتمع والإبقاء على القيم السليمة ولهذا فان التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية ويسهم في تصدع وحدة وقوة المجتمع والأسرة مفوضة لنقل ثقافة المجتمع إلى النشء وتبرز خطورة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يعكس ذلك مدى تأثير المشكلات الأسرية على المجتمع."

آثار التفكك على الزوجين:

انتشار النزاعات بين الزوجين التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات بينهما والتعاسة الزوجية مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل فرد من أفراد المجتمع وعدم وضوح دور كل واحد منهم وتفكك شبكة العلاقات مما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والغضب والفشل.

آثار التفكك على نشر الانحراف:

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة ، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف . وبذلك يغيب الضمير ويؤدي إلى عدم الالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية

السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة.

سادساً- حلول ومقترحات حول مشكلة التفكك الأسري:

إن التفكك الأسري يترك كثيرًا من الآثار السلبية على الفرد والعائلة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، يتطلب من جميع مكونات المجتمع التدخل وتضافر الجهود والتعاون من أجل إنقاذ الأسر من كل أشكال التصدع والتفكك والضياع وحفظ المجتمع من عدم الاستقرار والأمن والعنف والعدوان. نذكر بعض الحلول والمقترحات في هذا الموضوع:

- واجب على كل فرد في الأسرة أن يحافظ عليها ويرعى حقوقها ويتوخى تحقيق السعادة لها، ويبتعد عن كل ما يهدمها، أو يسيء إليها ويسعى للمحافظة على كيانها وتوفير الأمن لها، فعلى الزوجة أن تقوم بالدور

المطلوب منها أمام زوجها، وعلى الزوج أن يقوم بالدور المطلوب منه أمام زوجته.

- السعي إلى حل المشكلات عن طريق التفاهم والحوار بين الزوج والزوجة أو الوالدين والأبناء، والابتعاد عن العنف لأنه لا يعالج المشاكل بل على العكس يزيد من حجمها.

- غرس المعنى الحقيقي للأسرة في نفوس أفراد المجتمع والشباب لتفادي الكثير من المشكلات والعقبات الأسرية

- أن يكون للأبناء دور فعال في تدارك العواقب الوخيمة لهذا التفكك فيجدر بالشباب أن يتواجد بشكل متوازن مع أسرته

- ضرورة ترابط العلاقة بين الأم والأب. حل المشاكل التي تحدث بين الزوجين بعيداً عن الأطفال.

- الاستماع إلى الأبناء والتحدث معهم في مشاكلهم وخصوصياتهم، وذلك لإيجاد الحلول لها.

– تحفيز الأبناء على أن يكونوا قدوة حسنة. تعليم الأبناء أهمية الأسرة، وأهمية التعاون والتعاطف فيها. محاسبة الأبناء عند حدوث خطأ، مع الابتعاد عن الضرب.

– توجيه ونصح الأبناء بضرورة اختيار الأصدقاء الصالحين، والابتعاد عن الأصدقاء السيئين. تعليم الأبناء ضرورة صلة الرحم. غرس الإيمان والقيم الأخلاقية في نفوس الأبناء. تعليم الأبناء على ضرورة التمسك بالعادات الحميدة.

– الابتعاد عن استخدام العنف والتسلط عند تربية الأبناء، لأن ذلك يؤثر على نفسيتهم. عدم تدليل الأبناء بشكلٍ زائد، بل يجب تعليمهم كيفية الاعتماد على أنفسهم.

– تعليم الأبناء على ضرورة استخدام التكنولوجيا بشكلٍ صحيح، والابتعاد عن المواد المخلة للأخلاق والآداب.